المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

التمييز الجندري للنساء العاملات في صالونات التجميل والحلاقة ـ دراسة في سوسيولوجيا العمل النسوي الحر

أ.م.د. لقاء عبد الهادي مسير
كلية التربية للبنات /جامعة القادسية
Liqaa.masser@qu.edu.iq

الملخص

يسعى البحث الحالي الى تقديم تعريف شامل لمفهوم التمييز الجندري الذي يتجلى في اشكال مختلفة كالتمييز الثقافي والاجتماعي والعادات والتقاليد ، فالتمييز الجندري له تأثير كبير على اداء النساء العاملات في صالونات التجميل الذي يحددهن بأعمال خاصة بهن ، لأنه يتوافق مع قدراتهن البدنية والجسمية ، وتتلاءم مع الحدود التي وضعها لها المجتمع ، بعدما ساوى الله سبحانه وتعالى بين الذكور والاناث في الخلق ، ولم يجعل غير الفروق البيولوجية التي تميزهم ، لكن هذه الفروق ليس لها علاقة بالأدوار الاجتماعية التي يمكن ان تشغلها المرأة وكذلك الرجل في المجتمع او العمل الحر ، ويتمثل التمييز الجندري للنساء العاملات في صالون الحلاقة في عدم توفر الشروط الصحية للسلامة المهنية ، او عدم تحديد ساعات العمل ،او تدني عمل النقابة العمالية في خرق القانون .

الكلمات المفتاحية: التمييز الجندري ،العمل النسوي ،صالونات التجميل، سوسيولوجيا العمل الحر

Gender Discrimination Against Women Working in Beauty and Hair Salons - A Study in the Sociology of Women's Self-Employment

Assistant Professor Dr. Liqa Abdul Hadi Masir
College of Education for Girls / University of Al-Qadisiyah

Abstract

The current research seeks to provide a comprehensive definition of the concept of gender discrimination, which manifests itself in various forms, such as cultural, social, and traditional discrimination. Gender discrimination has a significant impact on the performance of women working in beauty salons, which assign them specific tasks. These tasks are compatible with their physical abilities and conform to the boundaries set by society. God Almighty has created men and women equally, and has only created biological differences that distinguish them. However, these differences are unrelated to the social roles that women and men can occupy in society or in self-employment. Gender discrimination against women working in barbershops is manifested in the lack of occupational health and safety requirements, the failure to set working hours, and the poor performance of labor unions, which violate the law.

Keywords: (gender discrimination, women's work, beauty salons)

المقدمة

تعرض المجتمع العراقي في الآونة الاخيرة مجموعة من التغيرات والتحولات التي اثرت على بيئة العمل لان السياق الاجتماعي والثقافي الذي نعيشه متمثلاً بالقيم والسلوكيات والمعتقدات والممارسات قد تأثرت بهذه التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فالتطور في تكنولوجيا المعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة وفرت مرونة وفرص عمل اكثر في الحصول على مهارات متخصصة في ظل الضغوط الاجتماعية والثقافية التي تقيد عمل المرأة وخروجها من البيت ، لذا فأن الادوار الاجتماعية

للنساء تحدد وفقاً لثقافة المجتمع على انها مسؤوليات وادوار وقيم اجتماعية تختلف من مجتمع الى اخر ، ومن طبقة اقتصادية الى اخرى ، فالجندر هو الذي يحدد الادوار الاجتماعية للجنسين .

المبحث الاول – عناصر البحث

اولاً- مشكلة البحث

لايزال واقع المرأة العاملة يؤكد تعرضها في موقع العمل الى العديد من الانتهاكات النفسية والجسدية والمهنية في صالونات ومراكز التجميل والحلاقة ، لعل ابرزها عدم توفر الشروط الصحية للسلامة المهنية ، وظروف عمل صعبة ، فضلاً عن عدم تحديد ساعات العمل الطويلة خاصة في المناسبات والاعياد متجاوزة الحد القانوني والتي قد تصل في بعض الاحيان من (9-16) ساعة عمل متواصل في اليوم ، وحتى البعض منهن تتقاضى اجور اضافية مقابل عملها في صالون الحلاقة ، مع حرمانها في الحصول على اجازة العطلة الاسبوعية ، الذي ينعكس سلباً على واقعها المعاشي ولا يلبي الاحتياجات الاساسية لها ولأسرتها ، فضلا عن تعرضها الى اصابات وحوادث في العمل بسبب غياب ادوات الصحة والسلامة المهنية واصابتها بأمراض الجهاز التنفسي لتعاملها مع بعض المواد الكيميائية الضارة لصبغ الشعر دون تقديم حماية لنفسها ،وتتحدد مشكلة البحث الحالي في التعرف على التمييز الجندري والجوانب الاجتماعية والاقتصادية لصالون التجميل والحلاقة للنساء العاملات مع تقديم معالجات وحلول للعمل الحر في صالون التجميل والتي تظهر على شكل تساؤلات تطرح منها كالآتي :

-ما هي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لعمل المرأة في صالونات التجميل والحلاقة؟

-التعريف الشامل بمفهوم التمييز الجندري و أزلة الغموض عنه؟

ثانياً-اهمية البحث :

يكتسب البحث الحالي اهميته من طبيعة موضوع التمييز الجندري للنساء العاملات في صالون التجميل والحلاقة لشريحة واسعة من العاملات في هذا القطاع من خلال تحليل المفهوم التاريخي للجندر وحقوق العاملات وبيئة العمل ، ومدى معرفة الاهمية الكبيرة لمفهوم التمييز الجندري ودور المرأة فضلاً عن قلة الدراسات الاجتماعية والانسانية العراقية والعربية التي تناولت هذا الموضوع بعد ان حظي موضوع صالون التجميل للنساء العاملات في السنوات الاخيرة تطوراً وتحول من حرفة عادية في نظر الكثير الى مشروع عمل ناجح ومربح ، وبرزت اهميته اكثر لكونها تبحث في موضوع التمييز الجندري للنساء العاملات .

ثالثاً-اهداف البحث : يسعى البحث الحالي الى تحقيق الاهداف الاتية :

1-بيان المفاهيم الاساسية واستخداماتها ، والتي تشكل الاطار النظري للبحث في مفهوم التمييز الجندري وكيفية تناوله من الجانب الاجتماعي والاقتصادي.

2- التعرف على العمل في صالونات التجميل والخدمات التي تقدمها العاملة داخل الصالون ، ومدى نجاح هذا المشروع مادياً واجتماعياً.

3- الكشف عن طبيعة المسارات السوسيوثقافية للنساء العاملات والممارسات اليومية سواء في مراكز التجميل او الحلاقة.

4-التعرف على الواقع الاجتماعي للتمييز الجندري لدى النساء العاملات في صالون التجميل وتحديد مستوى التمييز .

5-تسليط الضوء على جندرة العمل الحر للنساء العاملات في قطاع صالونات الحلاقة وظروفهن الاجتماعية ، ومحاولة ايجاد حلول مناسبة لمواكبة الحياة الاجتماعية في سوق العمل.

رابعاً-تحديد مفاهيم البحث:

يختص هذا المبحث بتحديد المصطلحات الواردة في هذا البحث وهي :

1-مفهوم الجندر : يعد الجندر من المفاهيم المحورية في الفكر النسوي لأنه يدل على الجنس بالمعنى البيولوجي ، ويعبر عن هوية الانسان هذه الهوية هي نتاج تاريخه ووجوده، فالجندر هو التكوين الثقافي والاجتماعي الذي يجعل من الذكور رجالاً ومن الاناث نساءاً ، ولكل منهم ادوار ووظائف محددة فلا ينظر الى المرأة والرجل على اساس التكوين البيولوجي وانما من خلال الوظائف والادوار الاجتماعية التي يقومان بها [1] ، ويشير الى الجنس أي الاختلافات بين الذكر والانثى ، لكنه اخذ كمصطلح في علم الاجتماع مفهوماً محدداً يشير الى الادوار الاجتماعية لكل من الذكر والانثى ، ألا ان هناك عوامل اجتماعية وسياسية وثقافية لعبت دوراً في تحديد الفروق بين المراة والرجل ليس على اساس الاختلاف البيولوجي بل على اساس اختلافات صنعها البشر عبر التاريخ الطويل ، اذ ان الجندر هو وصف لخصائص الرجل والمرأة المحددة اجتماعياً في مقابل تلك المحددة بيولوجياً والتي يعبر عنها بلفظ الجنس [2].وينحدر الجندر من اصل لاتيني (Genus) التي تعبر عن الاختلاف والتميز الاجتماعي للجنس ، كما وتصف الادوار التي تعزى للنساء والرجال في المجتمع ، التي لا يتم تقسيمها بحسب الخصائص البيولوجية بل بواسطة المعايير والقواعد والمحظورات التي تحددها ثقافة المجتمع ، فالجندر مفهوم دينامي يؤكد على ان كل ما يتوقع من النساء والرجال فيما عدا وظائفهم الجسدية المتمايزة بيولوجيا يمكن ان يتغير بمرور الزمن تبعا للعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة[3]، ويعرف ايضا العلاقات المتداخلة بين الرجل والمرأة داخل الاسرة وفي المجتمع ، وهي علاقات محكومة بأسباب اجتماعية واقتصادية ومن ثم ثقافية وسياسية لها تأثيرها في قيمة العمل في الادوار التي يمارسها كل من الرجل والمرأة ، الانتاجية والانجابية والمجتمعية [4].

2-التمييز الجندري : الذي يعرف بالتمييز على اساس الجنس ، هذا المصطلح تعددت مفاهيمه واشكاله التي ظهرت في العديد من الاوساط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ،ويعرف التمييز الجندري اصطلاحاً أي تفرقة او استبعاد او تقييد على اساس الجنس ، يكون من اثاره او اغراضه اضعاف او احباط الاعتراف للمرأة بحقوق الانسان والحريات الاساسية في كل ميادين او تمتعها بالحقوق وممارستها لها بغض النظر عن حالتها الزوجية وعلى اساس المساواة بينها وبين الرجل .

-ويشير التمييز الجندري للنساء العاملات : الى مجموعة متنوعة من الممارسات التمييزية التي تؤثر على النساء في مكان العمل بسبب جنسهن ، ويشمل ذلك التمييز في الاجور والتوظيف ، والتحرش الجنسي وغيرها من اشكال المعاملة غير العادلة ، ويمكن ان يكون رسمي كالقوانين او السياسات التي تميز ضد النساء ، او غير رسمي مثل المواقف المتجذرة في ثقافة العمل ، والتحيزات [5].

3-صالون تجميل : هو مكان تأتي فيه النساء بآمال من اجل تحسينات ايجابية لتحويل رائع من الواضح ان الجزء الداخلي من المعبد الحديث للجمال يجب ان يلبي هذه الرغبات ويحمل طاقة خاصة وضبط للحصول على نتيجة ايجابية [6].

4-الادوار الاجتماعية : تعرف الادوار الاجتماعية للنساء والرجال التي تحدد وفقاً لثقافة مجتمع ما على انها الادوار والمسؤوليات والسلوكيات والقيم المناسبة لكل من المرأة والرجل في هذا المجتمع بعينه وتختلف من مجتمع الى اخر ، ومن طبقة اجتماعية واقتصادية الى اخرى وتتغير من مكان الى اخر وفترة زمنية داخل نفس المجتمع [7].

المبحث الثاني – التمييز الجندري للنساء العاملات

اولاً- التمييز الجندري

نشأ المصطلح في السبعينيات من القرن العشرين والجندر (Gender) كلمة انكليزية تنحدر من اصل لاتيني ، وتعني لغوياً : الجنس من حيث الذكورة والانوثة ، وكانت أن اوكلي هي التي ادخلت هذا المصطلح الى علم الاجتماع لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعياً مقابل الخصائص المحددة بيولوجياً ، ورأت ان الشعوب والثقافات تختلف بشكل كبير في تحديد السمات الذكورة والانوثة وعليه فأن الفصل بين مفهومي الجندر والجنس كلمة (sex) اي الجنس تشير الى التقسيم البيولوجي بين الذكر والانثى ، اما الجندر تقسيمات موازية وغير متكافئة اجتماعيا في الذكورة والانوثة ،وبعد ان ظهر مفهوم الجندر على الساحة الدولية منذ اعلان العام الدولي للمرأة وترسخ هذا المفهوم خلال العقد الدولي وبدأت اهتمامات العديد من الدول النامية بضرورة معالجة الفجوات النوعية القائمة بين الرجال والنساء في العديد من المجالات التشريعية والصحية والتعليمية والمهنية من اجل تحقيق ما يسمى بعدالة النوع الاجتماعي [8]، في حين الموسوعة البريطانية عرفت الجندر بأنه شعور الانسان بنفسه كذكر او انثى ولكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الانسان بخصائصه العضوية ولا يوجد هناك توافق بين الصفات العضوية والهوية الجندرية التي هي ليست ثابتة بالولادة بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجندرية وتتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل، وغالباً ما ينتقص التمييز الجندري من قدرات المرأة ويحصرها في ادوارها التقليدية من رعاية وتربية الاطفال وتدبير شؤون البيت ، ويحرمها من الابداع في ميدان العمل الحر او الدراسة ، الذي يبدأ معها من الطفولة ويؤثر على مستقبل النساء ويطال حتى طريقة اللبس والتصرفات ومختلف الاعمال التي يفترض ان تقوم بها النساء اولاً [9] ، ولفهم مفهوم الجندر نأخذ بعين الاعتبار ثلاث نقاط هامة وهي :

1-الجندر عملية اجتماعية وثقافية تتشكل من خلال التفاعلات والعلاقات الاجتماعية ويمكن اعادة انتاجه تتم باستمرار ، وقد يتغير بمرور الوقت والمكان حيث يمارس على شكل ادوار وسلوكيات .

2-الجندر نظام اي مفهوم الجندر ليس خصائص لأفراد وانما مجموعة من الصفات والسلوكيات تظهر في جميع مستويات البناء الاجتماعي ويتمثلها الافراد منذ الولادة حسب الجنس بمعنى انها ظاهرة متعددة المستويات يمكننا من اكتشاف كيف تقوم العمليات الاجتماعية كالتفاعل الاجتماعي ، والمؤسسات الاجتماعية وانماط العمل في تجسيد وانتاج مفهوم الجندر.

3-يعود مفهوم الجندر الى اهميته في تنظيم علاقات عدم المساواة بين الجنسين في حال كانت الفروق البيولوجية تؤدي الى عدم المساواة الجندرية لأنه يعد هام جداً يتم بناءاً عليه توزيع القوة والامتيازات في المجتمع [10]، وان كلمة الجندر Gender بالإنكليزية تقابل كلمة Genre بالفرنسية وتدل على النوع الاجتماعي بالعربية ، ويقر المفهوم بوجود الاختلافات والتنوع في الادوار بين الجنسين بحسب ما هو سائد في الثقافة ، وهذا التنوع يشترط امرين هما :

أ-الاول : وجود مساواة في قيمة الادوار التي يقوم بها الجنسان ، ومساواة في مكانة كل منهما بمعنى ان لا يكون هناك موقف معياري يقوم على القيادة والتبعية.

ب-الثاني: يجب ان ننظر الى الوقائع من زاوية الاناث والذكور معاً ، لا من زاوية جنس واحد فقط ،ويشترط مفهوم الجندر ان يؤخذ المعيار والبعد التحليلي لأي موضوع كان من زاوية الجنسين معا وينظر لأدوارهما المختلفة باختلاف الثقافة والزمان والمكان من قاعدة التكامل والتكميل وليس المفاضلة [11] .

مكونات الجندر : يعد الجندر مؤسسة تنشأ انماط من التوقعات للإفراد وتنظم العمليات الاجتماعية في الحياة اليومية ، المبنية على التنظيمات الاجتماعية الرئيسة في المجتمع كالاقتصاد ، والاسرة السياسية .

اولاً- الجندر كمؤسسة اجتماعية : عبارة عن عملية تؤدي الى وجود مكانات اجتماعية متمايزة مرتبطة بمجموعة من الحقوق والواجبات والمسؤوليات وتكون غير متساوية بناء على نظام التدرج الاجتماعي ، فالجندر نسق رئيسي هام في البناء الاجتماعي يقوم على هذه المكانات الغير متساوية ، وايضا الجندر كعملية فهو يوجد في الفروق الاجتماعية التي تعرف كلا من الرجل والمرأة اثناء عملية التفاعل الاجتماعي ، فيتعلم ويرى كل منهما ما هو متوقع ، وتكون افعالهما ناجمة عما هو متوقع ايضا ويؤدي

ذلك كله الى بناء واستمرار النظام الجندري من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يدعم التوقعات الاجتماعية من الافراد ،ويتكون الجندر من :

1-التقسيم الجندري للعمل : يشير الى العمل الانتاجي في المجتمع والعمل في البيت ، ويتم توزيع العمل بناءا على مكانة الجندرية لأعضاء المجتمع الذين يحتلون مكانات جندرية مختلفة القيمة وتحظى المكانة الاعلى في المجتمع بالقيمة والاهمية والمكافأة.

2-الشخصية الجندرية : هي عبارة عن خليط من الصفات المنمطة والطباع، تحدد العادات الجندرية والسلوك المتوقع من كل جنس في مواقف التفاعل ، وترتبط بالتنشئة الاجتماعية على المعايير الاجتماعية السائدة والتي تقاس بها السلوكيات المقبولة من الجنسين.

3-المكانة الجندرية : يمكن تمييزها من خلال العادات والتوقعات السلوكية واللغوية والجسدية والعاطفية المرتبطة بمكانة الجنسين والادوار المناطة بهما ، فالمكانة والدور وجهان لعملة واحدة.

4-الضبط الاجتماعي الجندري : قد يكون رسمياً من خلال القوانين السائدة ، او غير رسمي بناءا على ما هو متفق في الثقافة السائدة ، وتكون النتيجة اما مكافأة على السلوك المتمثل لما يتوقعه المجتمع من كل جنس او العزل الاجتماعي ، او العقاب ، او الوصم الاجتماعي، للسلوك الاجتماعي المخالف لتوقعات المجتمع من كل جنس .

5-الصورة الذهنية الجندرية : ان التمثل الثقافي للجندر وتجسيد الادوار في اللغة يؤدي الى اعادة انتاجه واعطاء الشرعية لاختلاف المكانات الجندرية ، والثقافة من الدعائم الرئيسية للايدلوجيا الجندرية السائدة ، وتعبر الصورة الذهنية الجندرية عن كل ما هو مطبوع في الدماغ عن الذكورة والانوثة والتي يتم ترجمتها الى سلوكيات وتتجسد الثقافة السائدة بكل مكوناتها وبالذات في اللغة وسيلة التواصل بين الثقافات المختلفة ، اما الجندر على مستوى الافراد يتمثل فيما يأتي:

أ-النمط الجنسي : يحدد جنس المولود عند الولادة بالاعتماد على الجهاز التناسلي الذي يعد ثابتاً نسبياً وقد يتم التحول للجنس الاخر من خلال العمليات الجراحية .

ب-التوجهات الجندرية : هي الممارسات المنمطة بين الجنسين وتحدد ما هو مقبول او غير مقبول في المجتمع .

جـ-الهوية الجندرية : تتعلق بإحساس الفرد بكل ما يتعلق بالشخصية الجندرية من الصفات ، والمهن ، والادوار، والصور النمطية سواء كعضو داخل العائلة ام في العمل .

د-العمليات الجندرية : تعني الممارسات الاجتماعية المستمرة والسلوك وفق نمط معين ملائم لجندر الفرد يؤدي من خلالها الممارسة الى تكوين الهوية ، والسلوك بشكل ملائم للمكانة الجندرية اثناء التفاعل مع الاخرين ، فالسلوك اما معياري سائد او ان يكون سلوكاً مختلفاً.

هـ-المعتقدات الجندرية : تكون اما متوافقة او مقاومة للايدلوجية الجندرية اللازمة.

و-استعراض الجندر: يعني اظهار الفرد لهويته الجندرية بالنسبة للمرأة من خلال اللباس ، المكياج، التزين، او اية علامات جسدية سواء كانت دائمة ام مؤقتة[12].

ثانياً -التمييز على اساس النوع الاجتماعي : يعود تاريخ عدم المساواة او التمييز الجندري على اساس الجنس منذ بداية نشوء المجتمعات البشرية والتي تحولت الى الصناعية واصبحت النساء تعمل لساعات طويلة في المعامل والمصانع لقاء اجور زهيدة لأنها تعد يد عاملة رخيصة وعلى الرغم من قيام المرأة في بعض الاحيان بنفس الاعمال التي يقوم بها الرجل الا انها تتقاضى اجورا اقل لكونها امرأة فضلا عن اشكال عديدة من الاستغلال الجنسي والتحرش اللفظي والجسدي والابتزاز الذي تتعرض له في ميادين العمل المختلفة مما يجعل بيئة العمل ملوثة وظالمة ، وفي الواقع نرى ان التمييز القائم على اساس النوع الاجتماعي اي التمييز بحق المرأة هو موضوع اجتماعي قائم على اساس نظرة المجتمع ككل والرجل تحديدا ، الى المرأة ودورها في الحياة وهي نظرة غالبيتها دونية تقلل من شأن المرأة ووظيفتها الانسانية والمجتمعية ، مما ينتج عن هذه النظرة سلوكيات اجتماعية ترسخت مع الاجيال المتعاقبة [13] ، كإهانة للمرأة وضربها وتعنيفها ومنعها من حقوقها الانسانية والاجتماعية والاسرية مثل حقها في المعاملة العادلة المتساوية مع الرجل وحقها في التعليم والصحة والزواج والعمل وايضا في اختيار او رفض شريك حياتها

وسائر الحقوق الممنوحة لها كإنسان او كامرأة ، هذه النظرة الدونية ترجمت والسلوك اللاإنساني الى تشريعات وقوانين واجراءات ونصوص يصعب عليها الحصول مثل قوانين الاحوال الشخصية والعقوبات والضمان الاجتماعي وقوانين التجارة والعمل وغيرها ، وان المساواة بين الرجل والمرأة في حق التمتع بكل الحقوق الانسان هو من المبادئ الاساسية المعترف بها بموجب القانون الدولي ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحماية كرامة كل انسان ، اما المساواة في العمل والحقوق المتعلقة هي من العوامل الاساسية التي تحد من التمييز ضد المرأة من خلال ضمان حقوقها في فرص العمل وضمان حرية اختيار المهنة وحق التدريب والمساواة في الأجور والتقاعد والشيخوخة واجازات الامومة وتوفير اماكن للعناية بالأطفال [14] ، وادى الاختلاف في الادوار الاجتماعية الى تقسيم العمل بين الرجل والمرأة تقسيم يتناسب مع الادوار بحيث تم تقسيمها الى :

1-اعمال انجابية : اعمال تتصل بالإنجاب وتربية ورعاية الاطفال والاسرة وتدبير البيت كالطبخ والتنظيف او الزراعة واعمال اخرى في الريف ، وشراء الاغراض من السوق والخياطة وهذه الاعمال تكون مجهدة تستهلك ساعات طويلة يوميا تمارسها المرأة دون ان تتلقى اجرا عليها ولا تلقى أي تقدير اجتماعي .

2- الاعمال الانتاجية : يمارسها الفرد ويتلقى عليها اجرا وغالبا ما يمارسها الرجال ، وعندما بدأت المرأة في دخول سوق العمل ومنافسة الرجل ، حتى المجتمع ما زال يعدها انه من غير العدل وجود بطالة بين الرجال في حين تحظى النساء بتلك الاعمال ، وبتقدير اجتماعي عكس الاعمال الانجابية لأنها تدر دخلا وتسمح بالحصول على مكانة اجتماعية وتمثل امتداد لدورها الانجابي كما في التعليم والزراعة والتمريض ، التي يكثر فيها وجود المرأة خاصة في مجالات العمل تلك .

3-العمل في اطار المجتمع : سواء كان اهلي او مدني وينتظم فيها الناس عادة في تجمعات اهلية او مدنية مثل الجمعيات الخيرية والنقابات ، وهي اعمال غير مأجورة وتحظى بتقدير اجتماعي وتتواجد فيها المراة خاصة في الجمعيات التطوعية ويقتصر دورها على تنفيذ الاوامر ولا تكون في مواقع اتخاذ القرار ويتقلص وجودها في التجمعات المدنية بحكم القيود التي تقيد نشاطها الاجتماعي ، وغالبا ما يؤدي توزيع الأدوار الاجتماعية الى اختلال التوازن في توزيع القوة على حساب المرأة وتكون النتيجة احتلال الرجل مكانة فوقية في المجتمع مقابل مكانة دونية للمرأة ولا يمكن تحويل هذه العلاقة الى علاقة متوازنة الا باستبدال مفهوم القوة بمفهوم التمكين أي استبدالهما من اجل السيطرة باستخدام القوة لإنجاز شيء ما اذ يهدف التمكين لإيجاد الظروف التي تساعد الرجل والمرأة على السواء وان يواجه احتياجاتهما اليومية والمستقبلية ، ولا تهدف المساواة القائمة على اساس الجندر اليوم في الدراسات الانسانية والاجتماعية الحديثة الى تدريب المرأة على القسوة والقوة الجسدية والخشونة كي تصبح مساوية للرجل بل تهدف الى خلق حضارة انسانية راقية تعتمد مبادئ التعاطف الانساني والعدالة واللاعنف ، وينبع مفهوم قوة الفرد فيها من قدراته الذاتية التي يوظفها خدمة المجتمع الذي يعيش فيه [15].

ثالثاً - جندرة العمل الحر

ينطوي مفهوم العمل كنشاط وجهد عقلي او بدني من اجل تحقيق غرض او نتيجة او القيام بمجموعة من المهام التي يتعين الاضطلاع بها ، وتشمل المسؤوليات والاعمال ، غير ان المعايير خلفت استحقاق الأجر ما تزال تتبع للمعايير والادوار الجندرية التقليدية وعليه لا يعمل النظام الرأسمالي باستقلال عن النظام الابوي ، وانما هو جزء من انتاج واعادة انتاج العلاقات الهرمية والتمييز البنيوي المرتكز على الجنس والطبقة الاجتماعية ، ومن الصعب تقديم معالجة شاملة وعميقة لمسالة جندرة العمل دون العودة الى الجذور أي الى المراحل العمرية الاولى ، فتساهم التنشئة الاجتماعية للذكر والانثى وتحدد قوالب نمطية وتصورات ثابتة فيما يتعلق بالسلوك والمظهر والتمثيل الذاتي والطموحات بتكوين المهارات العاطفية والجسدية والعقلية الخاصة بهم وتحمل انعكاسات واثار طويلة الامد عبر مراحل الحياة وفي مختلف مجالاتها،[16] وان تعلم الادوار الجندرية من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والاعلام ، وهذا

التوجه يميز بين الجنس الطبيعي والجندر الاجتماعي ، فالطفل يولد بالجنس الطبيعي ، ويتطور الجندر الاجتماعي من خلال التفاعل الاجتماعي مع المؤسسات المختلفة والمرتبطة بعمليات التنشئة الاجتماعية الاولية والثانوية ، فالفروق الجندرية لا تشكلها البيولوجيا الطبيعية بل هي منتجات ثقافية وبناءا على ذلك تنتج عدم المساواة بين الجنسين [17]، الجندر لا يولد مع الانسان وانما يشكله المجتمع ، هذه الادوار والسلوكيات تتغير بتغير الزمان والمكان داخل المجتمع نفسه ، وكذلك تختلف من مجتمع الى اخر بفعل مجموعة من العوامل التي تشترك في تحديد طبيعة هذه الادوار الاجتماعية وتتمثل بالأساس في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل ذكر كان ام انثى منذ ولادته تستمر معه طيلة فترة تنشئته والتي تحدد طريقة سلوكه فيما بعد ، فضلاً عن المجال الجغرافي ، والمستوى التعليمي والتقاليد المجتمعية كلها عوامل تسهم مجتمعه في تحديد نوع العلاقة بين الرجل والمرأة التي يمكن ان تكون علاقة تعاون ، تواصل ودعم مشترك ، وايضاً يمكن ان تكون علاقة مبنية على القوة والتميز والتنافس على السلطة وامتلاك الموارد الاجتماعية والاقتصادية بين الرجال والنساء وعلى هذا الاساس فالنوع الاجتماعي يعد احد المحددات الرئيسية التي يمكنها المساهمة في خلق واعادة انتاج الفوارق بين الجنسين [18] ويشكل العمل الحر عنصر مهم في عملية التنمية وقوة اساسية ذات فاعلية تضاف الى الموارد والجهود الحكومية الاخرى العاملة في مجالات التنمية التي يميزها خاصة القائمين بهذا العمل من حماس ودافعية ومهارة في سوق العمل والبعد عن الروتين ، والقدرة عليه تحقيق ذاتية الفرد واستقلاليته [19].

المبحث الثالث- الجانب الاجتماعي والاقتصادي لصالونات التجميل والحلاقة

1-صالون التجميل : ان العمل في صالونات التجميل او الحلاقة النسائية بصفته عمل حر او روتين يومي يتميز بالمرونة ، والتقييد بأوقات عمل محددة بل مرتبطة في احتياجات الزبائن (النساء) وكذلك يرتبط بالموسم لان اغلب عمل الصالونات يبدأ من الساعة (8-9صباحاً) وبدأ تهافت زبونات ليبدئ العمل داخل الصالون من حلاقة شعر او تجميل الوجه وغيرها ، لتقديم خدمة من خلال الاحترام الواجب وجعل فترة الانتظار غير مملة والتعامل بكل لباقة داخل الصالون فضلاً عن اللباقة و الخطابة والحديث حول جمال المرأة وادوات التجميل والالبسة وقصات الشعر وحول الحياة اليومية والشخصية المتحدثة فيما يتعلق حياتها مع زوجها او خطيبها او عن اسرتها ، وصالونات التجميل من اكثر الاماكن التي تجذب النساء للبحث عن الراحة والاسترخاء ، ودورها في تعزيز الثقة بالنفس ، وزيادة الطاقة الايجابية في حياتها اليومية ، واهتمامها الكبير في العناية وتحسين المظهر الذي يعكس الحالة النفسية للمرأة وتفاعلها الاجتماعي مع العالم المحيط بها ، بعدما تنوعت الخدمات التي تقدمها صالونات التجميل بين العناية بالبشرة ،وتصفيف وقص وصبغ الشعر، والتدليك والعناية بالأظافر والجسم بشكل عام ، وتلبية عدد من احتياجاتهن للتجميل والجمال ، ومن اهم الخدمات التي تقدمها صالونات التجميل للزبائن هي :

1-العناية بالبشرة والوجه :توفر صالونات التجميل للسيدات مجموعة من علاجات العناية بالبشرة المصممة لتغذية وتنشيط البشرة بناءا على انواع البشرة واهتماماها المحددة مما يضمن الحصول على بشرة متألقة ونضرة .

2- تطبيق المكياج : يعد روتين يومي يستخدم فيه فن المكياج لصالون تجميل السيدات لخلق اطلالة مذهلة وتغيير ملامح الوجه لإبراز الجمال الطبيعي لكل امرأة.

3-فن تجميل الاظافر: تطورت خدمات العناية بالأظافر الى شكل من اشكال الفن والرسم حيث تقدم العاملات مجموعة واسعة من خدمات العناية بالأظافر والباديكير وتصميم فن الاظافر المعقد الذي يعكس الاسلوب الشخصي للزبونات.

4-العناية بالشعر: تتراوح بين قص وصبغ وتصفيف الشعر الى التلوين والابداع سواء كان ذلك مظهر كلاسيكي او عصري .

5-الاهتمام بالجمال والصحة :تقدم صالونات التجميل العديد من الخدمات منها التدليك وتقشير الجسم والعلاج العطري التي تعمل على استرخاء الجسم وتجديد العقل مما يوفر نهج شامل للجمال والرفاهية النفسية .

6-التخصيص والتمكين :يمتاز صالون عن غيره هو الالتزام بتوفير تجربة شخصية لكل زبون من تخصيص وقت كافي في الحالات الفردية واسلوب الحياة والاهداف الجمالية وتصميم خدمات تناسب شخصية وذوق كل شخص .

7- الاستشارة : قبل البدء يتم اجراء استشارة شاملة من خلال المحادثات بين العاملات والزبائن واهتماماهم وتوقعاتهم ما يضمن تجربة تعاونية ومرضية قبل قص الشعر او تلامس الفرشاة للوجه.

8-التعليم والارشاد :يتعلم العامل بالصالون كيفية تقديم اجراءات العناية بالبشرة المناسبة والحفاظ عليها وتحسين مظهرها حيث تمكن هذه المعرفة من الشعور بالثقة في ممارسات الرعاية الذاتية اليومية من قبل المحترفين لتثقيفهم وتوعيتهم في مجال التجميل [(20)].

2-الجانب الاجتماعي للصالونات التجميل

شهدت طبيعة العمل تحولات سريعة رافقتها انماط عمل اتسمت بالمرونة والتنوع لتحقيق افضل استجابة لمتطلبات سوق العمل التي تناسب ظروف العاملات مما ادى الى مشاركة عدد لا بأس به من الافراد في العمل مع تفاقم الازمات الاقتصادية وشيوع حالة من عدم الامان الوظيفي وارتفاع نسب الفقر خاصة بين النساء في ظل تقسيم التقليدي للأدوار الاجتماعية بين الرجل والمرأة أي (التمييز الجندري) التي انعكست على سلوك كل منهما ونظرته الى العمل وموقف المجتمع من عمل المرأة في ظل غياب او قلة الخدمات الاجتماعية المساندة لها ، وغلاء المعيشة وقلة الدخل وعدم كفايته في تلبية احتياجات الاساسية للعيش والسكن والعلاج فقد اتجهت المرأة للبحث عن عمل يتماشى مع وضعها الاجتماعي والمهني والاقتصادي [(21)]تتخذ صالونات التجميل ليس اكثر من مجرد اماكن طقوس التجميل ، فهي مراكز اجتماعية حيث يتم تكوين الروابط والشبكات الاجتماعية بين السيدات ، وبينما تستحوذ النساء العاملات علاجات التجميل الخاصة بهم ، فقد تتدفق المحادثات وتخلق احساساً بالمجتمع والصداقة الحميمة ، وتزدهر الصداقات الدائمة بين جدران هذه الصالونات وتحولها الى مساحات اجتماعية تتنوع بالاحتفال والترحيب من جميع الاعمار والخلفيات الاجتماعية والاساليب التي تعزز الجو الشامل بالوحدة النسائية ويتم الاحتفاء بالجميع باختلاف اذواقهم واشكالهم خاصة في المناسبات الخاصة والاحداث المهمة للحظات الحياة بدأً من جلسات التدليك التي تسبق حفل الزفاف ، وعمليات تجميل اعياد الميلاد ، وتستهدف شرائح المجتمع من فئة كبار السن والتركيز على عامل الشيخوخة وظهور التجاعيد وتوفر مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة وتصفيف الشعر وتلوينه ، وتعتمد بدرجة كبيرة على الاعلانات في وسائل المواقع الاجتماعية ، ووسائلها المتعددة بهدف كسب الزبون اذ ان نسبة (82%) من النساء يعتمدن على هذه الوسائل من اجل الوصول الى افضل صالون تجميل وحلاقة من خلال تتبع الآراء والتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي لتحديد الصالون الافضل ، وتحقيق ايرادات وارباح من صناعة التجميل ومنتجات العناية بالبشرة ، والعطور، ومزيلات العرق ونظافة الفم وغيرها[(22)] .

3-الجانب الاقتصادي لصالونات التجميل

ينظر الكثير من الاقتصاديين في العالم بتفاؤل الى قطاع صالونات التجميل والحلاقة الى حداً كبير بأن هذا القطاع سيكون من ابرز القطاعات التي تصمد في وجه الركود الاقتصادي المحتمل، وبينت اخر الدراسات ان قطاع التجميل وصالون الحلاقة بإمكانه توفير فرص عمل كبيرة في السنوات القادمة، وله القدرة على التكيف من الوضع الاقتصادي السيئ المحتمل ، وتشير الاحصائيات العالمية الى ان ارتفاع معدلات الدخل الفردي عن ما كانت عليه في السنوات العشر الماضية ، حيث بدأت اعمال صالونات التجميل والحلاقة ستزدهر ويكون من افضل المشاريع الاقتصادية التي يمكن للمستثمر انجازها والدخول

فيها بقوة ، وكما تتميز قطاعات التجميل بجاذبية استثمارية من ناحية فرصة الربح فيه ، والنجاح فضلاً عن انه لا يحتاج الى الجهد الكبير مقارنة بالقطاعات الاخرى [23]، واشار الخبراء الاقتصاديين في المؤتمر عن التجميل ومكامن الخطر فيه ، في حال لم تنتبه النساء العاملات في الصالون الى اهمية التجديد ومواكبة التطورات العالمية حتى يتميزن ويبقن في الواجهة ، فالاختلاف ليس وحده ما يحقق النجاح لهن في ظل المنافسة وازدياد اعداد الصالونات المتشابهة ، بل التميز وتقديم خدمات متطورة تحافظ على ولاء الزبونات واحترامهن ، فالكثير من العاملات تقدم خدمات شد الوجه وازالة الشعر الغير مرغوب فيه وغيرها من الخدمات التي تدخل في نطاق الممارسات الطبية وسط اقبال الزبونات اللواتي يلجأن الى هذه الصالونات بدلاً من مراجعة العيادات التخصصية بهدف توفير النقود ، كما ان موقع الصالون له دور واهمية خاصة التي تكون مواجهه للشارع العام او قرب المراكز التجارية او التي تقع داخل الاحياء السكنية[24].

المبحث الرابع: النظريات المفسرة للتمييز الجندري للنساء العاملات

اولاً- نظرية التفاعل الرمزي : تهدف النظريات الاجتماعية ومنها النظرية التفاعلية الرمزية الى تفسير الظواهر والعلاقات والتغيرات التي تعلق بمادتها وموضوعها ووظائفها في المجتمع ،والتي ركزت على تفاصيل ورموز الحياة اليومية التي تعد من المحاور الاساسية التي يعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الانساق الاجتماعية حيث تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى الفرد سلوكه كمدخل لفهم النسق الاجتماعي وتنتقل الى الوحدات الكبرى المجتمع وتنظيماته المختلفة وتعني الرموز مجموعة من الوسائل التي يستعملها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل وتشمل العلامات والادوات والرموز والاصوات والحركات والصور الذهنية والانطباعات التي يضعونها ، كاللغة باعتبارها من اهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي وايضا وسيلة لزيادة مقدرة الفرد على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين افراد المجتمع [25]، وكذلك السلوك الواقعي والمنظور الذي يمارسه الافراد في مختلف التشكيلات المحددة ، أي ان التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني يعد سمة مميزة للمجتمع الانساني ، ويستند على ان يتفهم الفرد ادواره ويراعيها وعليه تكون التفاعلية الرمزية معبرة عن التوجه الاجتماعي ، واوضحت ان الفعل والذات هما ابسط صور المجتمع ، وان الناس يشاركون بعضهم بعضاً من خلال هذا التفاعل اكثر من كونهم يستجيبون للسلوك الظاهر المتبادل [26]، وترى النظرية التفاعلية ان الافراد هم نتاج عملية التفاعل الاجتماعي في اطار كل من العلاقات الاجتماعية والثقافية التي يشتركون فيها ، ويشكلون الافراد نظرتهم عن الحياة هي طريق مشاركتهم المشاركة في الثقافة الخاصة ، يتعلمون التعبير عن الكلام والتفكير والتصرف بتفاعلهم في حياتهم اليومية لانهم دائمي التغير والنماء ، وعليه أي خلل في شخصية الفرد او سلوكه الاجتماعي هو نتاج لخلل في عملية التفاعل الاجتماعي، وتؤكد النظرية التفاعلية ان هناك ادوار خاصة للذكور واخرى للإناث تنشأ عن طريق التفاعل بين الفرد واسرته والمجتمع ، وان تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الاخرين له وتصوره للأخرين له ويعالج ذلك جورج هربرت ميد موضوع (أنا) كما اقيم ذاتي و(أنا) كما يقيمَني الاخرون فعندما يحدث التفاعل الاجتماعي بين الافراد لفترة من الزمن يكون الافراد المتفاعلون صوراً رمزية ذهنية عن الاشخاص الذين يتفاعلون معهم ، وهذه الرموز او الصور لا تعكس الحقيقة الفعلية للفرد وانما الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص تجاه الشخص الاخر[27]، وتعرف الجماعة على انها وحدة من الشخصيات الانسانية المتفاعلة فيما بينها وبين بعضها البعض ، ويحتوي مفهوم التفاعلية الرمزية على عدة انواع من التوقعات بحيث يتم ترجمتها بشكل مختلف من قبل كل جانب من المشتركين في هذا التفاعل الرمزي فكل فرد حينما يقوم بأي عمل معين يتوقع نتيجة على عمله الذي قام به كذلك ينتظر من التفاعل الرمزي تحديد ومعرفة السلوك الذي يقوم به الفرد وفقاً لدوره الذي يتطلبه مركزه الاجتماعي في مجتمعه او اسرته او مكان عمله ضمن

القيم والمعايير الموجودة التي تحدد ادواره الاجتماعية ، وان استخدام الرموز كما يراها منظري التفاعلية الرمزية ثورة في قدرة الانسان على التواصل مع غيره من افراد المجتمع ، وايضاً وسيلة لزيادة مقدرة الفرد على نقل المشاعر والاتجاهات والميول والقدرات بينهم ، كما تهتم التفاعلية بالمعاني التي يمنحها الناس لسلوكهم وسلوك الاخرين في المجتمع لان افعالهم لها معاني تتجاوز حدود الفعل المحسوس وتتمثل المرتكزات المعرفية الاساسية للرمزية في ان البشر يتصرفون بالأشياء على اساس ما تعينه لهم ، أي من خلال المعاني المتصلة بها ، هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الانساني [28].

ثانياً- نظرية الدور الاجتماعي : تعد نظرية الدور الاجتماعي من ابرز النظريات الاجتماعية التي تدور في محور اساسي من حياة الفرد ، واهمية الدور الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية ، ويشير الدور الاجتماعي الى نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشكل وضع اجتماعي معين اثناء تفاعله مع الاشخاص الاخرين الذين يشكلون اوضاع اجتماعية اخرى داخل النسق ، حيث يقوم افراد التنظيم الاجتماعي بممارسة ادوار مختلفة باختلاف مراكزهم الاجتماعية اثناء تفاعلهم داخل الجماعة والمجتمع ، وتأتي اهمية النظرية من مفهوم الدور الاجتماعي وتعدد مفاهيمه مثلاً (تعارض الادوار ، محددات الدور ، توقعات الدور توزيع الادوار ، نظام الدور) وغيره وتكون اهميتها في اكتساب الافراد سلوكيات مرغوبة ، فالأبناء يكتسبون الادوار الاجتماعية من خلال علاقاتهم وتفاعلهم مع المحيطين بهم[29]، فمفهوم الدور الاجتماعي من اعقد المفاهيم الاجتماعية لأنه نمط السلوك الذي يتوقعه الاخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معينا من خلال تفاعله مع اشخاص يشغلون اوضاع اجتماعية اخرى ، ومن اهم رواد النظرية جورج هربرت ميد الذي يركز على مفهومين اساسين هما:

1-المكانة الاجتماعية: وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعياً وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات ، ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي.

2- الدور الاجتماعي :يتضمن تلك الافعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادةً ما يكون للفرد اكثر من دور داخل النظام الذي ينتمي اليه ، وترى النظرية ان لكل فرد مركز اجتماعي يتناسب مع الدور الذي يقوم بأدائه ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم من خلال تفاعله مع الاخرين أي الاشخاص المهمين في حياته وتربطهم ارتباط عاطفي ، ولا تقتصر الادوار الاجتماعية في الاسرة على الابوين او على الذكور دون الاناث بل اغلبهم شركاء في العمل الاسري كل حسب طبيعته وقدراته ، فأصبح دور الاناث يقتصر على بعض الادوار الجانبية ، ولم تأخذ المرأة دورها لطبيعي في بعض المجتمعات ، لذا اصبحت ظاهرة التمييز الجندري على اساس النوع الاجتماعي ظاهرة تتفشى في تلك المجتمعات التي تصف (الجندر) أي الادوار المفروضة اجتماعياً وثقافياً ، والحقوق والمسؤوليات التي تعدها المجتمعات ملائمة للرجال والنساء [30] .

المبحث الخامس : (الاستنتاجات والتوصيات)

تعاني العاملات في هذا القطاع الى عدد من الممارسات في الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي من عملها في صالون التجميل او الحلاقة وللحد من هذه الممارسات ، لابد من تقديم مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ويمكن ان نجمل منها ما يأتي :

اولاً– الاستنتاجات

1-تعدد مفاهيم الجندر والتمييز الجندري في الجوانب الاجتماعية والثقافية الذي يقوم اساساً على احباط الاعتراف بحقوق النساء العاملات في القطاع وهذا يظهر في تدني الاجور، والمعاملة الغير العادلة ، ومكان بيئة العمل .

2-عدم تمتع غالبية النساء العاملات بالتأمين الصحي والضمان الاجتماعي ، في حين عدد من صالونات التجميل والحلاقة لا توفر للعاملات شروط وادوات السلامة المهنية ،والصحة العامة .

3-تدني الاجور التي تتقاضاها النساء العاملات مقابل عملها الامر الذي ينعكس على الواقع المعاشي ولا يلبي الاحتياجات الاساسية لهن ، وقلة الدورات التدريبية والمهارات العملية مما يؤدي الى عدم اكتسابهن كفاءة وخبرة ومعرفة .

4-غالبية النساء العاملات في صالون التجميل والحلاقة تعاني من ظروف عمل صعبة وساعات عمل تجاوزت الحد القانوني اكثر من (16ساعة) يومياً ، فضلاً عن حرمانها من الحصول على الاجازات والعطل السنوية والرسمية والمرضية.

ثانياً- التوصيات

1-التشديد والالتزام بقواعد النظافة العامة وتكثيف حملات الرقابة والتفتيش ضمن خطط مدروسة من قبل ادارة الصحة وتحقيق اعلى معايير الصحة للتأكد من التزام الصالونات بتطبيق اللوائح وضرورة الاهتمام بمعايير الصحة المطلوبة حتى لا يكون تأثيرها سلبي على صحة افراد المجتمع ، ومن اهم هذه الإجراءات الاساسية في صالون التجميل اهمية التعقيم في هذه الاماكن والنظافة العامة بهدف الحفاظ على صحة وسلامة الافراد والمجتمع بشكل عام باعتبارها احدى الوسائل الفعالة في منع انتشار الامراض المعدية والحفاظ على الصحة العامة، وتفعيل دور النقابة العمالية وتحسين ظروف العمل وتوعية العاملات
2-تثقيف النساء العاملات في صالون الحلاقة بحقوق العمل والتعريف بمفهوم التمييز الجندري من خلال تسليط الضوء عليه بوسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ، وازالة الغموض عن مفهوم الجندر ومكوناته.

3-اعداد فريق تفتيش ورقابي نسائي يعمل وفق اوقات منظمة ومجدولة لتشمل كل الفترات الصباحية المسائية لكل المناطق لضمان تغطية كل الصالونات ومراكز التجميل ، وطرق تخزين المواد في الصالون ، وتنظيف المكان وتاريخ صلاحيتها والخلطات المجهولة المصدر، وحث العاملات على ارتداء الكمامات الطبية والقفازات والالتزام بالزي الرسمي .

4-عقد دورات تدريبية في معاهد او مراكز التدريب المهني التطويري هدفها توفير بيئة عمل مناسبة لاكتساب المهارات والخبرات على يد مختصين في مجال معين لتهيئة المتدرب للعمل والقدرة على مواكبة الحياة العملية وسوق العمل.

ثالثاً- المقترحات

1-اقامة العديد من الورش والمؤتمرات للتعريف بمفهوم التمييز الجندري والجندر وحث العاملين في كل المؤسسات التربوية والاجتماعية والتعليمية والاعلامية على الاهتمام بهذا الموضوع واعطاه الاهمية من خلال التثقيف والتوعية .

2-اقترح اجراء دراسات اجتماعية مثل العنف الجندري للأسرة العراقية ، والتمييز الجندري للشباب الجامعي ، او المساواة الجندرية بين الرجل والمرأة والطفل ، وايجاد حلول مناسبة وعلاج يلائم حجم المشكلة عند اجراء الدراسة .

الهوامش

-**الجندر** : في عام 1972 ادخلت (**أن اوكلي**) مصطلح الجندر Gender الى علم الاجتماع في كتابها (الجنس والنوع والمجتمع) وفي اواخر الثمانينات انتشر المصطلح في امريكا وثم اوربا وكان اول ظهور دولي له عبر مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة سنة 1994، وفي بكين 1995وتم التأكيد على

مفاهيمه ضمن المؤتمر الرابع حول المرأة والذي يعني الذكورة والانوثة من حيث النوع والدور الاجتماعي وليس البيولوجي .

-**المساواة الجندرية :** تشير المساواة الجندرية الى المسؤوليات والحقوق والفرص المتساوية بين الرجل والمرأة والاطفال أي شخص لا يتوافق مظهره او سلوكه مع معايير الجندر التقليدية للذكر والانثى ولا تعني المساواة بأن النساء والرجال سيصبح مثل بعضهما البعض ولكنها تعني بأن هناك حقوق .

-**مفهوم الجندر والنوع الاجتماعي:** هو الصفات والمعايير التي يمنحها المجتمع لأفراده حسب جنسهم ويبني عليها الادوار الاجتماعية والسلوكيات المتوقعة والمقبولة من المراة والرجل لكن هذه الصفات ليست موجودة بيولوجياً او عضوياً، وانما هي صفات اجتماعية متفق عليها بين افراد المجتمع للتمييز بين الرجال والنساء من حيث الادوار الاجتماعية[31] .

- **الدور الاجتماعي او الجندري: الادوار الجندرية Gender Roles** مصطلح يشير الى المعايير التي تحدد السلوكيات والصفات المتوقعة من الجنسين في المجتمع كأسلوب الحديث والتصرفات والاعمال التي تصلح للرجل دون المرأة ، المتوقع من المراة ان تتحلى باللباقة واللطف والحياء ، اما الرجل قوي البنية وخشن الجسم الذي لا يتعارض مع دوره الاجتماعي بل يمنحه مزيد من الرجولة كصفة اجتماعية .

-**مصطلح الجندرة Gendering :** مصطلح يشير الى دمج مفهوم الجندر والنوع الاجتماعي في العلاقات الانسانية المختلفة ، وترسيخ صفات ومعايير اجتماعية معينة للتمييز بين الرجل والمرأة ، ولا يشترط ان تكون قائمة على مبدأ المساواة.

-**التمييز الجندري القائم على النوع الاجتماعي:** يشير الى عدم المساواة بين الاشخاص بناءاً على الجنس والنوع الاجتماعي او المعايير والصفات الاجتماعية المرتبطة بالجنس ،اما في المجتمعات الغربية يشمل التمييز الجندري بناء على الهوية الجنسية .

-**الهوية الجندرية :** تعني كيف ينظر الشخص الى نفسه او يشعر بنفسه بغض النظر عن جنسه الحقيقي او التصنيف الثنائي للجنس ، **فالهوية الجندرية** هي ما يعرف به الفرد عن نفسه ذكر ام انثى وغير ذلك من التصنيفات اللانهائية للهوية الجنسية بغض النظر عن صفاته البيولوجية والفسيولوجية وبذلك يحدد نوعه الاجتماعي بنفسه، ويشكل مصطلح الهوية الجنسية اساس الخلاف حول مفهوم الجندر نفسه وصلاحية التخلي عن الجنس الثنائي[32] .

-**اسباب ظهور الجندر :** يعود ظهور مصطلح الجندر بمفهومه الحديث الى عالم الجنس **جون موني John Money** الذي وضع مفهوم النوع الاجتماعي عام 1955 قبل ذلك لم تكن كلمة الجندر الا مرادف لكلمة الجنس ، اما سبب ظهوره ارتبط الجندر بقوة بالحركة النسوية في سبعينيات القرن الماضي عندما تبنت النسوية التمييز بين الجنس البيولوجي والبناء الاجتماعي للجنس او الصفات والمعايير الاجتماعية التي يمنحها المجتمع للجنس ، ويرجع سبب ظهور الجندرية بشكل اساسي الى الحركة النسوية التي اعتبرت الفصل والتمييز بين الجنس عند الولادة ذكر ام انثى وبين الدور الاجتماعي او النوع رجل وامرأة ضرورة تحرر المراة من السطوة الذكورية والتي مهدت له الكاتبة الفرنسية **سيمون دي فورا** لهذه الفكرة في كتابها (**الجنس الاخر**) عام 1949قبل ظهور مصطلح الجندر ، ومع توسع الحركة النسوية اصبحت فكرة النوع الاجتماعي اكثر وضوحاً وتأثيراً مع اختلاف هذا التأثير بين المجتمعات والثقافات ، بينما ينظر البعض الى قضية الجندرية كقضية عادلة هدفها تحرير الاناث من القالب الذي وضعهن الذكور لهن وحولهن الى نساء هؤلاء اللواتي يلعبن الدور الاجتماعي الذي يحدده الرجال ، ويرجع ايضاً سبب ظهوره الى استجابة اجتماعية بالغة التعقيد للتغيرات الجذرية التي شهدها المجتمع الغربي بشكل خاص ، والجندر

لم يظهر بشكل مفاجئ او على يد شخص او جماعة بل هو تطور مرتبط بمجموعة ضخمة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ولن يضعف تأثيره الا بحدوث تحولات مماثلة بالشدة والعمق [33] .

1- ليلى فيضي ، مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي ، ط1،منشورات مفتاح ، القدس ، رام الله ، 2006،ص6.
2- د. مية الرحبي ، النسوية مفاهيم وقضايا، ط1، الرحبة للنشر والتوزيع ، دمشق ،2014، ص72
3-فاروق عبده، الجندر غزو ثقافي : مواجهة تربوية من منظور اسلامي ، ط1،عالم الكتب ، القاهرة ، 2008،ص28.
4-عبد علي الخفاف ، علم الجندر (النوع الاجتماعي)،دار الفارابي ، بيروت ،2018،ص128.
5-رحاب مبروكي، (التمييز الجندري في التشغيل)، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، مقال بتاريخ 2021/6/17، تونس ، ص 15.
6-ريم عبد العزيز العلوي ،غادة ابراهيم واخرون ، مقال منشور في جريدة القبس ،2019،ص1.
7-امل محمود ، النوع الاجتماعي والتنمية - دورة تدريبية خاصة بالنوع الاجتماعي ، مركز المرأة العربية للتدريب ، جزائر، 2005، ص5.
8-اليونيفيم –مفهوم النوع الاجتماعي ، ط3، عمان ، مكتب غرب اسيا ،صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة ، 2001،ص3.
9-سامية العنزي ،الاتجاه النسوي في افكر المعاصر ،ط1،مركز الباحثات ،الرياض ،2016،ص111 .
10-Wharton ,Amy .s, the sociology of Gender ;An latroduction to theory and Research .u.s.A ;Black well publishing .2005.p23.
11-د.مية الرحبي ، النسوية مفاهيم وقضايا ،ط1، الرحبة للنشر والتوزيع ،دمشق ،2014 ، ص 63.
12-Lorber ,Judith ,paradoxes of Gender ,New york ;vail -Ballou press.1994,p143.
13-امل الخريف ،مفهوم النسوية دراسة نقدية ،ط1،مركز الباحثات ،الرياض ،2016،ص110
14-د.مية الرحبي ، النسوية مفاهيم وقضايا، ط1، الرحبة للنشر والتوزيع ، دمشق ،2014، ص 78.
15-امال قرامي ، الاختلاف في الثقافة العربية الاسلامية – دراسة جندرية ، ط1،دار المدار الاسلامي ، بيروت ، 2007،ص 58-ص59.
16-رولا عثمان ،لمى راجح، البعد الجندري والعبء المضاعف للعمل ، شبكة صحفيات سوريات ، دمشق ،2019،ص1.
17-محمد لطفي واخرون ، ترجمة: محمد يحيى ، التنوع البشري الخلاق ،تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية،ط1، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة،1997،ص142.
18-سمية الحوادسي ، البعد الجندري في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة ، مجلة الجيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، مركز جيل البحث العلمي ، الجزائر ، العدد 11، جون ، 2018، ص31.
19– مروة احمد نبيل ، برنامج التنمية الاقتصادية لتعزيز ثقافة العمل الحر لدى طلبة الجامعة ، مجلة الدراسات والبحوث التجارية ، جامعة بنها ، القاهرة ، مجلد 40، العدد 1، 2020، ص29
20-د. بلقيس عياشي ، (صالونات التجميل والحلاقة من افضل المشاريع المستقبلية) ، جريدة القبس الكويتية ،جامعة الشرق الاوسط الامريكية مقال بتاريخ 30-مارس-2019 على الموقع الالكتروني التالي: **https://www.alqabas.com/article/650990**
21-محمد حوسو عصمت ، الجندرية –الابعاد الاجتماعية والثقافية ،ط1،دار الشروق ، عمان،2009،ص47.

22-جريدة الاتحاد مقال : (صالونات تجميل مستهترة بالنظافة واخرى تحول نشاطها الى مراكز طبية) مركز الاتحاد للأخبار- ابوظبي 10-4-2014 ، على الموقع الالكتروني التالي : **/https://www.aletihad.ae/article/31396/2014**

23-جريدة القبس مقال : (صالونات التجميل والحلاقة من افضل المشاريع المستقبلية) 2019 على الموقع الالكتروني التالي : **https://www.alqabas.com/article/650990**

24-عدنان احمد مسلم ، امال صلاح عبد الرحيم ، دليل الباحث في البحث الاجتماعي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2011، ص 16.

25-عدنان احمد مسلم ، نظريات اجتماعية (محاضرات في علم الاجتماع) ، مديرية الكتب الجامعية ، دمشق ، 2003، ص111.

26-احمد العموشي ، وحمود العليمات ، المشكلات الاجتماعية ، مكتبة كلية الآداب ، القاهرة ، 2008،ص 71.

27-محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 2008، ص28-ص29.

28-**الجندر :** اول من حدد مفهوم الجندر بشكل واضح الفيلسوفة الكاتبة **سيمون دي فورا** مقولتها (لا يولد الانسان امرأة وانما يصبح كذلك) في كتابها (**الجنس الثاني**) لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعيا مقابل الخصائص المحددة بيولوجيا على الرغم من الاختلافات بين الثقافات والشعوب في تحديد السمات ذكورة والانوثة للمزيد ينظر الى : هاشم منصور، قضايا النوع الاجتماعي في التعليم ، مركز التربوي للبحوث والانماء ، منظمة الامم المتحدة ،2012،ص17.

29-عبدالله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع –النظرية السوسيولوجية المعاصرة ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ، 2006،ص165.

30-معتصم تركي الضلاعين ،الجندر –فجوة النوع الاجتماعي ودورها في اختلال البيئة ،دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان ،2020،ص 40-ص41.

31-ديفيد غلونر، كورا كابلان، الجنوسة الجندر ،ترجمة : عدنان حسن،ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع ،دمشق، 2008،ص1-5.

32-هاجر خلافة ،مقاربة الجندر لبناء السلام : الخصائص والدلالات ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ،العدد 11 ،2017،ص11-ص14.

33-سامية العنزي، الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر ،ط1،مركز باحثات ،الرياض،2016،ص111.

المصادر

1- ليلى فيضي ، مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي ، ط1،منشورات مفتاح ، القدس ، رام الله ، 2006.
2- د. مية الرحبي ، النسوية مفاهيم وقضايا، ط1، الرحبة للنشر والتوزيع ، دمشق ،2014.
3-فاروق عبده، الجندر غزو ثقافي : مواجهة تربوية من منظور اسلامي ، ط1،عالم الكتب ، القاهرة ، 2008.
4-عبد علي الخفاف ، علم الجندر (النوع الاجتماعي)،دار الفارابي ، بيروت ،2018،ص128.

5-رحاب مبروكي، (التمييز الجندري في التشغيل)، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، مقال بتاريخ 2021/6/17، تونس.
6-ريم عبد العزيز العلوي ،غادة ابراهيم واخرون ، مقال منشور في جريدة القبس ،2019.
7-امل محمود ، النوع الاجتماعي والتنمية - دورة تدريبية خاصة بالنوع الاجتماعي ، مركز المرأة العربية للتدريب ، جزائر، 2005.
8-اليونيفيم –مفهوم النوع الاجتماعي ، ط3، عمان ، مكتب غرب اسيا ،صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة ، 2001.
9-سامية العنزي ،الاتجاه النسوي في افكر المعاصر ،ط1،مركز الباحثات ،الرياض ،2016.
10-Wharton ,Amy .s, the sociology of Gender ;An latroduction to theory and Research .u.s.A ;Black well publishing .2005.p23.
11-د.مية الرحبي ، النسوية مفاهيم وقضايا ،ط1، الرحبة للنشر والتوزيع ،دمشق ،2014 .
12-Lorber ,Judith ,paradoxes of Gender ,New york ;vail -Ballou press.1994,p143.
13-امل الخريف ،مفهوم النسوية دراسة نقدية ،ط1،مركز الباحثات ،الرياض ،2016.

14-د.مية الرحبي ، النسوية مفاهيم وقضايا، ط1، الرحبة للنشر والتوزيع ، دمشق ،2014.

15-امال قرامي ، الاختلاف في الثقافة العربية الاسلامية – دراسة جندرية ، ط1،دار المدار الاسلامي ، بيروت ، 2007.

16-رولا عثمان ،لمى راجح، البعد الجندري والعبء المضاعف للعمل ، شبكة صحفيات سوريات ، دمشق ،2019.

17-محمد لطفي واخرون ، ترجمة: محمد يحيى ، التنوع البشري الخلاق ،تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية،ط1، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة،1997.

18-سمية الحوادسي ، البعد الجندري في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة ، مجلة الجيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، مركز جيل البحث العلمي ، الجزائر ، العدد 11، جون ، 2018.

19– مروة احمد نبيل ، برنامج التنمية الاقتصادية لتعزيز ثقافة العمل الحر لدى طلبة الجامعة ، مجلة الدراسات والبحوث التجارية ، جامعة بنها ، القاهرة ، مجلد 40، العدد 1، 2020.
20-د. بلقيس عياشي ، (صالونات التجميل والحلاقة من افضل المشاريع المستقبلية) ، جريدة القبس الكويتية ،جامعة الشرق الاوسط الامريكية مقال بتاريخ 30-مارس-2019 على الموقع الالكتروني التالي: **https://www.alqabas.com/article/650990**

21- محمد حوسو عصمت ، الجندرية –الابعاد الاجتماعية والثقافية ،ط1،دار الشروق ، عمان،2009.

22-جريدة الاتحاد مقال : (صالونات تجميل مستهترة بالنظافة واخرى تحول نشاطها الى مراكز طبية) مركز الاتحاد للأخبار- ابوظبي 10-4-2014 ، على الموقع الالكتروني التالي : **/https://www.aletihad.ae/article/31396/2014**

23-جريدة القبس مقال : (صالونات التجميل والحلاقة من افضل المشاريع المستقبلية) 2019 على الموقع الالكتروني التالي : **https://www.alqabas.com/article/650990**

24-عدنان احمد مسلم ، امال صلاح عبد الرحيم ، دليل الباحث في البحث الاجتماعي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2011.

25-عدنان احمد مسلم ، نظريات اجتماعية (محاضرات في علم الاجتماع) ، مديرية الكتب الجامعية ، دمشق ، 2003.

26-احمد العموشي ، وحمود العليمات ، المشكلات الاجتماعية ، مكتبة كلية الآداب ، القاهرة ، 2008،.

27-محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 2008.

28- هاشم منصور، قضايا النوع الاجتماعي في التعليم ، مركز التربوي للبحوث والانماء ، منظمة الامم المتحدة ،2012.

29-عبدالله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع –النظرية السوسيولوجية المعاصرة ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ، 2006.

30-معتصم تركي الضلاعين ،الجندر –فجوة النوع الاجتماعي ودورها في اختلال البيئة ،دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان ،2020.

31-ديفيد غلونر، كورا كابلان، الجنوسة الجندر ،ترجمة : عدنان حسن،ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع ،دمشق، 2008.

32-هاجر خلافة ،مقاربة الجندر لبناء السلام : الخصائص والدلالات ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ،العدد 11 ،2017.

33- سامية العنزي، الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر ،ط1،مركز باحثات ،الرياض،2016.